

## شرح ثلاثة الأصول 3 | فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ

صالح آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين قال المصنف رحمة الله تعالى فاذا قيل لك ما الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها - 00:00:00

فقل معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم. فان قيل لك من ربك فقل ربى الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمته. وهو معبودي ليس لي معبود سواه - 00:00:19

والدليل قوله تعالى الحمد لله رب العالمين. وكل ما سوى الله عالم وانا واحد من ذلك العالم فان قيل لك بم عرفت فان قيل لك بما عرفت ربك؟ فقل بآياته ومخلوقاته ومن آياته الليل والنهار - 00:00:37

سوى القمر ومن مخلوقاته السماوات السبع والارضون السبع. وما بينهما. والدليل قوله تعالى ومن آياته الليل النهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون - 00:00:58

وقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش يغشى الليل الى النهار يطلبه حثيثا. والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرها. الا لهم الخلق والامر. تبارك الله - 00:01:20

العالمين والرب هو المعبود. والدليل قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذي من قبلكم لعلكم تتقدون الذي جعل لكم الارض فراشا واتباه بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا - 00:01:40

الحمد لله اندادا وانتم تعلمون. قال ابن كثير رحمة الله تعالى الخالق لهذه الاشياء هو المستحق للعبادة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد - 00:02:04

وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا ابتداء من المصنف رحمة الله تعالى ببيان المقصود من تأليف هذه الرسالة وما قبله من المهمات التي هي موطنات لهذا المقصود من بيان الواجبات الأربع - 00:02:23

ثم الواجبات الثلاثة ثم ما يتصل بذلك هذه الرسالة صنفت لبيان الاصول الثلاثة الا وهي مسائل القبر من ربك وما دينك؟ ومن نبيك والجواب عليها لهذه الرسالة بل ان هذه الرسالة من هذا الموضوع - 00:02:52

الى اخرها جواب على هذه الاسئلة الثلاث فمن كان عالما بما في هذه الرسالة من بيان تلك الاصول العظام كان حريا ان يثبت عند السؤال ذلك لانها قرنت بادلتها وقد جاء في الحديث - 00:03:21

الذى في الصحيح ان من المسؤولين في القبر من يقول ها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلتة استدل العلماء قولي هذا المفتون في قبره سمعت الناس يقولون شيئا فقلتة - 00:03:52

على ان التقليد لا يصلح في جواب هذه المسائل الثلاث جواب من ربك يعني من معبودك ثواب ما دينك؟ جواب من نبيك ولهذا يذكر الشيخ الامام رحمة الله تعالى بعد كل مسألة مما سألي - 00:04:19

يذكر الدليل من القرآن وقد بينا لاول هذا شرح ان المؤمن يخرج من التقليد ويكون مستدلا لما يعلمه ويعتقده من هذه المسائل بالحق اذا علم الدليل عليها مرة في عمره - 00:04:40

ثم اعتقاد ما دل عليه الدليل فان استقام على ذلك حتى مماته حتى موتة فإنه يكون مؤمنا يعني مات على الايمان لأن استمرار استحضار الدليل والاستدلال لا يشترط لكن الذي - 00:05:06

هو واجب ان يكون العبد في معرفته للحق في جواب هذه المسائل الثلاث ان يكون عن دليل واستدلال ولو لمرة في عمره ولهذا يعلم

الصغرى والاطفال عندنا رسالة الاصول الثلاثة الاخرى - 00:05:32

التي فيها جواب ايضا مع بعض الاستدلال باقصر مما هنا يعلمون جواب هذه المسائل الثلاث حتى اذا بلغ الغلام او الجارية اذا هو قد عرف عن دليل واستدلال قال رحمة الله تعالى فاذا قيل لك - 00:05:56

ما الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها فقل معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم معرفة العبد ربه يعني معرفة العبد معبوده لان الربوبية في هذا المقام - 00:06:19

يراد بها العبودية لمن؟ لان الابتلاء بالانبياء والمرسلين لم يقع في معانى الربوبية المتراء ان الله جل وعلا قال قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار - 00:06:42

ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر هذه مقتضيات الربوبية فسيقولون الله المشركون في كل زمان لم يكونوا ينazuون بتوحد الله جل وعلا في ربوبيته - 00:07:08

ولهذا فسر العلماء سؤال القبر من ربك بمن معبودك لمن؟ لان الابتلاء لم يقع في الربوبية وقد سئل الشيخ الامام رحمة الله تعالى عن الفرق بين الربوبية والالوهية في بعض النصوص - 00:07:30

باحاد الاسئلة التي وجهت اليه فكان من جوابه ان قال هذه مسألة عظيمة وذلك ان الربوبية اذا اطلقت او اذا افردت فانه يدخل فيها الالوهية لان الربوبية تستلزم الالوهية وتوحيد الربوبية يستلزم - 00:07:54

توحيد الالهية والالوهية تتضمن الربوبية لان الموحد لله جل وعلا في الوهية هو ضمنا مقر بان الله جل وعلا واحد في ربوبيته ومن ايقن بان الله جل وعلا واحد في ربوبيته استلزم ذلك - 00:08:20

تلزم ذلك ان يكون مقرأ لان الله جل وعلا واحد في استحقاقه العبادة ولهذا تجد في القرآن اكثرا ليات فيها الزام المشركين بما اقرروا به الا وهو توحيد الربوبية على ما انكروه الا وهو توحيد الالهية - 00:08:45

من مثل قول الله جل وعلا في سورة الزمر ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. هذا توحيد الربوبية قال بعدها قل افرأيت ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضره هل هن كاشفات ضره - 00:09:08

او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله عليه يتوكلا المتكولون قال قل افرأيت ولفاء هنا رببت ما بعدها على ما قبلها وما قبلها هو توحيد الربوبية وما بعدها هو توحيد الالهية. ولهذا في القرآن يكثر ان يحتاج على المشركين باقرارهم بتوحيد الربوبية - 00:09:29

على ما انكروه الا وهو توحيد الالهية لهذا قال جل وعلا ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبىين اربابا اياً ماركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون المعنى هنا باربابة اي معبودين. وكذلك قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون - 00:09:56

يعنى معبودين لان عدي ابن حاتم لما قال للنبي عليه الصلاة والسلام انا لم نعبد هم ففهم من معنى الربوبية في الاية معنى العبادة وهذا هو الذي يفهمه من يعرف اللسان العربي - 00:10:23

قال النبي عليه الصلاة والسلام كما هو معروف الم يحل لكم الحرام فاحلتموه الم يحرم عليكم الحلال فحرمتكموه؟ قال بلى قال فتبارك عبادتهم. اذا الربوبية تطلق ويراد منها العبودية في بعض الموضع - 00:10:45

تارة بالاستلزم وتارة بالقصد وبعضا علمائنا قال ان لفظ الالوهية والربوبية يمكن ان يدخل في الالفاظ التي يقال انها اذا اجتمعت تفرقت اذا تفرقت اجتمعت وهذا وجيه قال الشيخ رحمة الله تعالى هنا - 00:11:06

فقل معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم والمعرفة ترادف العلم بحق المخلوق لاكثر المواقع اما في حق في حق الله جل وعلا فان الله جل وعلا يوصف بالعلم - 00:11:32

ولا يوصف بالمعرفة وذلك لان العلم قد لا يسبقه جهل بينما المعرفة يسبقها جهل عرف الشيء بعد ان كان جاهلا به لكن العلم قد لا يسبقه جهل به وهذا يوصف الله جل وعلا بالعلم ولا يوصف - 00:11:57

المعرفة ايضا يقال ان التعبير بالعلم اوجه للمواقع التي يحتاج فيها الى التعبير بالمعرفة وذلك لان المعرفة اكثرا ما جاءت في القرآن

00:12:29 مذموما لانه يتبع المعرفة الانكار. اما العلم فاولتى به في القرآن ممدوحا -

قال جل وعلا الذين اتيناهم الكتاب يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون فهنا وصفهم بالمعرفة ثم بين ان معرفتهم تلك لم تنفعهم وقال جل وعلا يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها - 00:12:57

لكن العلم الثاني عليه في القرآن واما المعرفة وربما بل اكثر المواقع فيها نوع ذم لها لكن هذا ليس على اطلاقه لانه قد جاء في صحيح مسلم ابن الحاج رحمة الله تعالى - 00:13:22

بعض طرق حديث ابن عباس الذي فيه ارسال معاذ الى اليمن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له فليكن اول ما تدعوههم اليه الى ان 00:13:43 يعرفوا الله فانهم عرفوا الله فاخبرهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات -

الى اخره وصار في المعرفة هنا بمعنى العلم بالتوحيد كما في الروايات الاخرى. لكن التعبير بالمعرفة كما استعمله الشيخ رحمة الله تعالى هنا صحيح و اكثر وذلك لانه قد ورد الاستعمال به وان كان اكثر ما جاء استعمال - 00:14:07

لفظ المعرفة في كونه مذموما قال هنا معرفة العبد ربها يعني معبودة معرفة العبد رب دينه معرفة العبد نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم 00:14:31 هذه الاصول الثلاثة هي التي سينأتي تفصيلها والجواب عليها -

ثم بدأ يشرح رحمة الله تعالى ويفصل معرفة العبد ربها عن طريق السؤال والجواب لان هذا اوقع في النفس واقرب الى التعليم ان قيل لك من ربك فقل رب الله الذي رباني وربى جميع العالمين - 00:14:53

نعمته لفظ الربوبية فيه معنى التربية رياه تربية و معنى التربية تدريج المربي لمصادر الكمال كل كمال بحسبه واعظم انواع التربية 00:15:19 التي ربى بها الله جل وعلا الناس ان بعث لهم الرسل -

يعلمونهم ويرشدونهم ما يقربهم الى الله جل وعلا. وهذه هي اعظم نعمة قال جل وعلا قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو 00:15:51 خير ما يجمعون. فاعظم النعمة ارسال الرسل ولهذا كان من انواع التربية -

التي ربى الله جل وعلا بها العالمين ربى الله جل وعلا بها الناس ان بعث لهم رسلا يبشرؤن وينذرون وهناك انواع كثيرة من التربية 00:16:16 تربية الاجسام تربية الغرائز تربية الفكر تربية العقل كل هذا قد من الله جل وعلا على ابن ادم به. وكذلك اذا نظرت - الى اوسع من ذلك من خلق الله جل وعلا الواسع والعالمون الذين هم كل ما سوى الله جل وعلا فتجد ان معاني الربوبية والتربية 00:16:42 بالنعم والتربية في تدريجها في مدارج الكمال بما يناسبها. والله جل وعلا اعلم بما -

يصلح وربك يخلق ما يشاء ويختار. وجدت ان معاني الربوبية بهذا المعنى الذي هو التربية ظاهر جدا ايضا الربوبية لها معنى اخر 00:17:08 وهو الذي سلف من لما نقول من معنى توحيد الربوبية يعني اعتقاد ان الله جل وعلا هو -

الخالق لهذا الخلق وحده وهو الرزاق وحده وهو الذي يدير الامر وهو القاهر وهو ذو الملك الى اخر معاني الربوبية قال جل وعلا الحمد 00:17:32 لله رب العالمين تدل الشيخ بهذه الآية الحمد لله رب العالمين -

معنى الحمد كل حمد لان الالاف واللام هنا للاستغراق لاستغراق انواع الحمد فكل حمد موجود او وجد او يوجد والحمد معناه الثناء 00:17:55 بصفات الكمال فهذا الحمد وهو الثناء بصفات الكمال لله -

واللام هنا للاستحقاق يعني مستحقا لله جل وعلا الحمد لله كل انواع الحمد وجميع انواع المحامد مستحقة لله لان اللام هنا لام 00:18:22 الاستحقاق الاستحقاق اللام تارة تكون للملك وهذا اذا كان ما قبلها من الاعيان. وتارة تكون للاستحقاق. وهي اذا كان ما قبلها -

من المعاني اذا قلت الدار لفلان الدارعين ف تكون اللام لفلان يعني ملك اذا كان ما قبل اللام معنى صارت اللام للاستحقاق تقول الفخر 00:18:59 لفلان يعني الفخر مستحق يستحقه فلان الحمد لله الحمد معنى -

لهذا صارت اللام بعده للاستحقاق فكل حمد مستحق لله الله الذي لا يعبد بحق الا هو هذا الله نعته انه رب العالمين رب العالمين 00:19:25 والعالمين جمع عالم والعالم اسم لاجناس ما يعلم. وهو كل ما سوى الله جل وعلا -

كما قال الشيخ رحمة الله تعالى وكل من سوى الله عالم وانا واحد من ذلك العالم عالم الانسان عالم الطير عالم النبات عالم الملائكة

عالم الجن عالم السماوات عالم الاراضين عالم الماء الى - 00:20:01

اخي كل ما سوى الله جل وعلا عالم وانا واحد من ذلك العالم والعالمون جمع عالم. والعالم كل ما سوى الله جل وعلا من الاجناس المختلفة اذا ما دام انك واحد من ذلك العالم - 00:20:19

فاول من يخاطب بهذه الاية المؤمن الحمد لله رب العالمين يستيقن المؤمن بتلاوته لهذه الاية ربوبية الله جل وعلا له واستحقاقه للحمد واستحقاقه جل وعلا لكل ثناء وكل وصف بالكمالات - 00:20:41

ثم قال رحمة الله فاذا قيل لك بما عرفت ربكم الربوبية تحتاج الى معرفة يحتاج الى علم وهذا العلم جاء في القرآن الدالة عليه قال جل وعلا قل انظروا ماذا في السماوات والارض - 00:21:06

وقال جل وعلا اولم ينظروا في ملکوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء الدعوة الى النظر في الملکوت في القرآن بما استدل على على الله جل وعلا على ربوبيته - 00:21:32

قال الشيخ هنا فاذا قيل لك بما عرفت ربكم فقل بآياته ومخلوقاته ومن آياته الشمس والقمر والليل والنهار ومن مخلوقاته السماوات والارض لا شك ان الليل والنهار والشمس والقمر من آيات الله - 00:21:54

كما قال جل وعلا ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر وكذلك السماوات والارض هي آيات لله جل وعلا كما قال ابو العتاهية بشعره السائر وفي كل شيء له آية تدل على انه الواحد - 00:22:18

والشيخ رحمة الله هنا فرق بين الآيات والمخلوقات مع ان في القرآن ما يثبت ان السماوات والارض من الآيات فلم فرط الجواب ان تفريقي الشيخ رحمة الله تعالى بينهما - 00:22:41

دقيق جدا وذلك ان الآيات جمع آية والآية هي البينة الواضحة الدالة على المراد البينة الواضحة الدالة على المراد ان في ذلك لایة وما كان اكثرهم مؤمنين. يعني الدالة بینة واضحة على المراد منها - 00:23:00

ان في ذلك لایات للمتوضمين يعني لدلالات واظحة بینات على المراد منها وهنا ننظر الى انه بالنسبة لمن سئل هذا السؤال كون الليل والنهار هو الشمس والقمر آية اظهر منه عند هذا المسؤول او المجيب - 00:23:27

من السماوات والارض لم لان تلکم الاشياء التي وصفت بانها آيات متغيرة متقلبة تذهب وتجيء اما السماء فهو يصبح ويرى السماء ويصبح ويرى الارض فالله للسماء ولا الارض يحجب عنه - 00:23:52

كون هذه آيات لكن الاشياء المتغيرة التي تذهب وتجيء هذه اظهر في كونها آية ولهذا ابراهيم الخليل عليه السلام طلب الاستدلال بالمتغيرات قال جل وعلا وكذلك نري ابراهيم ملکوت السماوات والارض - 00:24:17

وليكون من الموقنين. فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب العارفين لما؟ لانه استدل بهذه الحركة على الحدود تدل على اية لغيره - 00:24:45

فلما رأى القمر بازغا تدل بالقمر. فلما رأى الشمس باذغا تدل بالشمس لانها متغيرات اما السماوات والارض فهي آيات لكنها في الواقع عند الناظر ليست مما يدل دالة ظاهرة واضحة على المراد عند مثل المسؤول هذا السؤال. مع كونها عند ذوي الفهم وذوي الالباب العالية انها آيات كما وصفها الله - 00:25:09

وجل وعلا في كتابه فالشمس والقمر والليل والنهار متغيرات تقبل وتذهب فهي آيات ودلالات على ربوبية. وان هذه الاشياء لا يمكن ان تأتي بنفسها لكن السماء ثابتة الارض ثابتة ينظر الى هذه وهذه وتلك متغيرات والتغير يشير السؤال - 00:25:42

لمذهب ولم جاء لاما اتى الليل ولما اتى النهار؟ لما زاد الليل ولما نقص النهار وهكذا؟ فهي في الدالة اكثرا من دالة المخلوقات مع ان في الجميع دليلا ودلالة - 00:26:05

لهذا قال فاذا قيل لك بما عرفت ربكم قل بآياته ومخلوقاته فالآيات تدل على معرفة الله والعلم بالله وكذلك المخلوق قال تدل على العلم بالله والمعرفة بالله لكن ما سماه آيات - 00:26:27

اخص مما سماه مخلوقات. وهذا جواب اعتراض. قد اعترض به بعضهم على الشيخ رحمة الله تعالى في تفريقيه بين الآيات

والملحوقات تفريقه رعاية لحال من يعلم هذه الاصول تفريق دقيق مناسب رحمة الله تعالى - 00:26:43

الدليل قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر يعني مما يدل عليه دلالة واضحة ظاهرة بينة جلية الليل والنهار والشمس والقمر فان المتأمل اذا تأمل الليل والنهار ووجد هذا يدخل في هذا وذاك يدخل في ذاك - 00:27:09

وهذا يطول وذاك يقصر علم ان الليل من حيث كونه ليلا والنهار من حيث كونه نهارا انها اشياء لا يمكن ان تأتي بنفسها بل هي مفعول بها ظاهر الليل ما هو - 00:27:33

الليل ما هو ذهاب الضوء والنهار ما هو؟ مجيء مجيء الضوء الشمس انت بضيائها فصار نهارا القمر لما ذهبت الشمس اتى القمر فصار ليل هذا لا شك يدل على ان هذه الاشياء مفعول بها - 00:27:54

واذا كانت مفعولا بها فمن الذي فعلها هذا السؤال؟ الجواب عليه سهل ميسور اكثرا الناظرين بل لكل ناظر الا وهو ان هذه تدل على انها محدثة والابد لها من محدث وان محدثها هو الذي خلقها وسيرها على هذا النحو - 00:28:15

الدقيق العجيب وهو رب العالمين. لهذا قال في الآية الأخرى آية الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل غشا للنهار يطلبه حيثا - 00:28:39

يعني يجعل انه يغشى الليل يجعل الليل غشا للنهار يطلبه هذا يذهب وهذا يطلب الاخر يزيد مرة يأخذ الليل من النهار يزيد جذبا ويطلب طلبا حاثا ومرة النهار يأخذ ويطلب من الليل طلبا حاثا - 00:28:59

الغشى من المغشى؟ والمغشى هو الله جل وعلا. يغشى الليل النهار يطلبه حيثا. والشمس والقمر والنجوم بامرها الا له الخلق والامر؟ تبارك الله رب العالمين فذكر الربوبية للعالمين بعد ذكر هذه الاصناف من الآيات والملحوقات - 00:29:17

ثم ذكر ان معنى الربوبية هو العبادة والدليل قوله جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم وهذه الآية بها امر وهو اول امر في القرآن اول امر في القرآن الامر بعبادة الله - 00:29:41

قالوا اعبدوا ربكم اعبدوا ربكم الرب وقعت عليه العبادة ان مفعول به اعبدوا ربكم العابد هم الناس والمعبد هو الرب اليه كذلك فتلخص ان الرب هو هو المعبد لانه قال اعبدوا ربكم - 00:30:03

الرب مفعول به ما الذي فعل العبادة فصار معبودا ولهذا ساق عن ابن كثير رحمة الله تعالى ان من فعل هذه الاشياء هو المستحق للعبادة ان رب يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقدون. الذي جعل لكم الارض فراشا - 00:30:31

والسماع بناء الى اخر الآية. قال ابن كثير الذي فعل هذه الاشياء هو المستحق للعبادة. لهذا جاء ما بعدها ما بعد الامر امر بالعبادة من قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم وهو قوله الذي خلقكم جاء تعليلا لما سبق - 00:30:57

لما كان مستحقا للعبادة قال يا ايها الناس اعبدوا ربكم لأن سائلا سأله لم كان مستحقا للعبادة لما امرنا بان نعبده قال الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقدون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء - 00:31:15

وانزل من السماء ماء الى اخره. فهذه الاشياء من معاني ربوبيته وقد ذكرنا من قبل ان الربوبية تستلزم الالوهية. ولهذا صارت الربوبية هنا في قوله اعبدوا ربكم هي العبودية والرب هو المعبد والفاعل لتلك الاشياء هو المستحق للعبادة وحده دون ما سواه لانه هو وحده الذي - 00:31:38

وهو وحده الذي رزق وهو وحده الذي جعل الارض فراشا وهو وحده الذي جعل السماء بناء وهو وحده الذي انزل من السماء ماء جميما لم يعلموا شيئا من ذلك فالمستحق للعبادة هو الذي فعل - 00:32:03

وخلق وصنع وبرا وصور ابدع تلك الاشياء نعم نعم هذا اللي كما هو متكرر الاخ يسأل سؤال وجيه وهو انه جاء في حديث ابن عباس تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة - 00:32:19

فهنا يقول الاخ وصف الله لانه بانه ذو معرفة وانه يعرف وهذا فيه نظر لانه المتقرر في القواعد في الاسماء والصفات ان باب الافعال اوسع او من باب والصفات وباب الصفات اوسع من باب الاسماء - 00:32:46

وباب الاخبار اوسع من باب الافعال وباب الصفات وباب الاسماء فقد يطلق ويضاف الى الله جل وعلا فعل ولا يضاف اليها الصفة كما

انه قد يوصف الله جل وعلا بشيء ولا يشتق له من الصفة من الصفة اسما - 00:33:10

ولهذا يدخل في هذا كثير مما جاء. مثل صفة صفة مثل ما وصف الله جل وعلا به نفسه في قوله ويمكرون ويذكر الله يستهزئون الله 00:33:28 يستهزئ بهم ان الله لا يعلم حتى تملوا ونحو ذلك مما جاء مقيدا -

بالفعل ولم يذكر صفة بالاسم فهذا يقال فيه انه يطلق مقيدا يمكن ان يحمل عليه حديث ابن عباس هذا تعرف الى الله في الرخاء 00:33:52 يعرفك في الشدة نقول ان الله جل وعلا يعرف في الشدة من تعرف -

الرخاء على نحو تلك القاعدة كما يقال ان الله جل وعلا يمكر بمن مكر به يستهزئ به يخادع ومن خادعك ولا يقال ان الله 00:34:14 جل وعلا ذو مكر وذو استهزاء وذو مخادعة هكذا مطلقا بالصفة. وانما كما هي القاعدة ان باب الافعال اوسع من باب -  
الصفات الاخ يسأل يقول ما الفرق بين الحمد والشكرا هناك فروق كثيرة بين الحمد والشكرا لكن الذي يضبطها ان الحمد هو الثناء 00:34:39 باللسان والثناء على كل جميل واما الشكرا فموردہ اللسان والعمل -

فلا يقال مثلاً فلان حمد الله جل وعلا بفعله. بل لا بد ان يكون الحمد باللسان لكن الشكرا يمكن ان يكون باللسان ويمكن ان يكون 00:35:07 بالعمل قال جل وعلا ان اشكر لي ولوالديك -

وقال جل وعلا اعملوا آل داود شكرا فمن حيث المورد الشكرا اعم من الحمد لانه يشمل حمد النساء الثناء والمدح باللسان وبالعمل 00:35:26 والحمد اخص لانه لا يكون الا باللسان ومن حيث ما يحمد عليه -

او ما يثنى عليه وما يمدح فان الحمد اعم فهذا من الاشياء التي يقول فيها العلماء ان بينهما عموم وخصوص يجتمعان في شيء 00:35:49 ويفترقان في نعم وانواع العبادة التي امر الله بها مثل الاسلام والايمان والاحسان -  
ومنه الدعاء والخوف والرجاء والتوكيل والرغبة والرهبة والخشوع والخشية والانابة والاستغاثة والاستغاثة والذبح والنذر 00:36:13 وغير ذلك من العبادة التي امر الله بها كلها لـه. والدليل قوله تعالى وان المساجد لله -

لا تدعوا مع الله احداً فـمن طرف منها شيئاً لغير الله فهو مصلح كافر. والدليل قوله تعالى ومن يدعوا مع الله لها اخر لا برهان كان له به 00:36:35 فـان باحسابه عند ربـه -

انه لا يفلح الكافرون وفي الحديث الدعاء مخ العبادة والدليل قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكرون عن 00:36:52 عبادتي سيدخلون جهنـم دافئـين لما تقرر ان الـرب هو المـعبود -

كان من المناسب ان تذكر انواع العبادة التي يعبد الله جـل وـعلا بها والـتي يجب افراد الله جـل وـعلا بها والـعبادة عـرفـت بعدة تعـريفـات 00:37:17 فمنها انـها عـرفـت بـانـ العـبـادـةـ هيـ كلـ

ما اـمرـ بهـ منـ غيرـ اـقتـضـاءـ عـقـليـ ولاـ اـضـطـرـادـ عـرـفـيـ وهذاـ هوـ تـعرـيفـ الـاـصـولـيـينـ بـكـتبـهـمـ وـمـعـنـىـ ذـلـكـ انـ الشـيـءـ الـذـيـ اـمـرـ بـهـ منـ غـيرـ انـ 00:37:44 يـقـتـضـيـ العـقـلـ المـجـرـدـ الـاـمـرـ بـهـ

وـمـنـ غـيرـ انـ يـطـرـدـ بـهـ عـرـفـ هـذـاـ يـسـمـيـ عـبـادـةـ يـفـسـرـ ذـلـكـ تـعرـيفـ شـيـخـ الـاسـلـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ لـلـعـبـادـةـ بـاـوـلـ كـتـابـهـ اوـ رـسـالـتـهـ 00:38:07 الـعـبـودـيـةـ حـيـثـ قـالـ اـنـ العـبـادـةـ اـسـمـ جـامـعـ

لـكـ ماـ يـحـبـ اللـهـ وـيـرـضـاهـ مـنـ الـاقـوالـ وـالـاعـمـالـ الـظـاهـرـةـ وـالـبـاطـنـةـ وـهـذـاـ تـعرـيفـ مـنـاسـبـ لـانـ اـيـسـرـ فـيـ الفـهـمـ اـوـلـاـ وـثـانـيـ اـنـ قـرـيبـ 00:38:25 قـرـيبـ الـمـأـخذـ مـنـ النـصـوصـ فـقـالـ اـنـ العـبـادـةـ اـسـمـ جـامـعـ

لـيـجـمـعـواـ اـشـيـاءـ كـثـيرـةـ جـامـعـ لـايـ شـيـءـ لـكـلـ ماـ يـحـبـ اللـهـ وـيـرـضـاهـ كـيـفـ نـصـلـ اـلـىـ اـنـ هـذـاـ عـلـمـ اوـ قـوـلـ يـحـبـ اللـهـ وـيـرـضـاهـ لـابـدـ انـ يـكـونـ 00:38:46 مـأـمـورـاـ بـهـ اوـ مـخـبـراـ عـنـهـ بـانـ اللـهـ جـلـ وـعلاـ يـحـبـهـ وـيـرـضـاهـ

اـنـوـاعـهـ قـالـ مـنـ الـاقـوالـ وـالـاعـمـالـ فـهـنـاكـ قـوـلـ وـعـلـمـ فـاـذـاـ عـبـادـاتـ تـنـقـسـمـ اـلـىـ عـبـادـاتـ قـوـلـيـةـ وـعـبـادـاتـ عـمـلـيـةـ لـيـسـ ثـمـ قـسـمـ ثـالـثـ اـمـاـنـ تـكـونـ عـبـادـةـ قـوـلـيـةـ وـاـمـاـنـ تـكـونـ عـمـلـيـةـ قـالـ الـظـاهـرـةـ وـالـبـاطـنـةـ قـدـ يـكـونـ القـوـلـ ظـاهـرـاـ وـقـدـ يـكـونـ بـاطـنـاـ 00:39:12 وـقـدـ يـكـونـ عـلـمـ ظـاهـرـاـ وـقـدـ يـكـونـ بـاطـنـاـ فـتـحـصـلـ اـنـ اـنـوـاعـ الـعـبـادـاتـ هـيـ الـاقـوالـ وـالـاعـمـالـ الـتـيـ يـحـبـهـ اللـهـ وـيـرـضـاهـ وـالـقـوـلـ قـدـ يـكـونـ 00:39:36 بـالـلـسـانـ وـقـدـ يـكـونـ بـالـجـنـانـ قـوـلـ اللـسـانـ اـنـوـاعـ كـثـيرـةـ مـنـ

ما امر الله جل وعلا به مثل الذكر والتلاوة كلمة المعروف ونحو ذلك هذى كلها من انواع العبادات اللسانية قول القلب قول القلب هو نيته قصده التبشت النية على قوم - [00:39:55](#)

اي كانوا يتلفظون بها نعم النية قول لكتها قول القلب اذا قصد القلب وتوجه الى شيء كان قائلها به ليس متكلما لان الكلام من صفات صفات اللسان كلام ظاهر اما القول قد يكون ظاهرا وقد يكون باطنا - [00:40:15](#)

العمل عمل القلب وعمل الجوارح وهذه الانواع التي ذكرها الشيخ رحمة الله تعالى مثلا بعضها من الاقوال والاعمال بعضها ظاهر وبعضها باطن بعضها لساني وبعضها قلبي وبعضها عمل قلبي وبعضها من عمل الجوارح - [00:40:34](#)

فمثلا الاخلاص هذا عمل القلب التوكل عمل القلب لا يصلح الاخلاص الا لله جل وعلا اخلاص العبادة. اخلاص الدين الا لله جل وعلا. كما قال تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق - [00:40:57](#)

فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين قل الله اعبد مخلصا له ديني توكل كذلك من اعمال القلب التي ليست الا لله الخوف من اعمال القلب التي ليست الا لله - [00:41:19](#)

يعني خوف العبادة خوف السرسياتي ايضا حوه ان شاء الله في موضعنا الرغبة الرهبة الانابة الخضوع الذل ذل العبادة خضوع العبادة الى اخره وسسياتي تفصيلها ان شاء الله تعالى هذه كلها من اعمال القلب. هي داخلة في انواع - [00:41:36](#)

العبادة الاعمال الظاهرة مثل الاستغاثة طلب الغوث طلب ظاهر مثل الاستغاثة طلب العون هذى من الاعمال الظاهرة ذبح واضح انه عمل جوارح. النذر واضح انه قول اللسان وعمل الجوارح - [00:41:56](#)

ونحو ذلك فاذا هذه العبادات التي مثل بها اراد ان يشمل تمثيله اقسام العبادات القولية والعملية الظاهرة والباطنة يجمعها جميعا انها عبادات والعبادة لا تصلح الا لله جل وعلا. العبادات الظاهرة او الباطنة - [00:42:18](#)

فالله اذا توجه بشيء من هذه الانواع لغير الله جل وعلا كان متوجها بالعبادة لغير الله وذلك هو الشرك الدليل قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احد - [00:42:40](#)

الناس اعبدوا ربكم ومنافيا لاقراره بان معبوده هو الله جل وعلا اذا اقر العبد بان قوله من ربك؟ يعني من معبوده وان الله جل وعلا قال يا ايها الناس اعبدوا ربكم يعني وحده دون ما سواه - [00:43:00](#)

فانه اذا توجه بشيء من هذه الانواع لغير الله جل وعلا كان متوجها بالعبادة لغير الله وذلك هو الشرك الدليل قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احد - [00:43:19](#)

وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فلا تدعوا الدعاء هو العبادة كما جاء في الحديث الذي استدل به الشيخ وهو قوله عليه الصلاة والسلام الدعاء مخ العبادة وهو حديث انس بن مالك - [00:43:37](#)

واسناده فيه ضعف لكن معناه هو معنى الحديث الصحيح حديث النعمان ابن بشير الذي رواه ابو داود والترمذى وجماعه وهو قوله عليه الصلاة والسلام الدعاء هو العبادة هو العبادة يعني مخ العبادة - [00:43:54](#)

لان الدعاء هو العبادة بمنزلة قول النبي صلى الله عليه وسلم الحج عرفة قال تعالى وان المساجد لله الا تدعوا مع الله احدا لا تدعوا يعني كما ذكرت لكم من قبل لا دعاء مسألة ولا دعاء - [00:44:09](#)

عبادة فلا تدعوا مع الله احدا يعني لا تعبدوا مع الله احدا وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا هذا نهي ان يدعوا الناس احدا مع الله جل وعلا يعني ان يعبدوا احدا مع الله جل وعلا. واذا كان الدعاء هنا بمعنى دعاء المسألة - [00:44:30](#)

فيكون معنى الاية وان المساجد لله فلا تسألو سؤال عبادة مع الله احدا. لا تطلبوا طلب عبادة مع الله احدا واللفظ دع تدعوا يشمل دعاء العبادة دعاء المسألة. فهذه الاية دليل على وجوب افراد الله - [00:44:52](#)

جل وعلا بالعبادة. فان قال قائل لك حين الاستدلال بها ان الدعاء هنا دعاء المسألة و غيره من أنواع العبادة التي تزعمون من الذبح والنذر ومن الاستغاثة الاستغاثة ونحو ذلك انها لا تدخل - [00:45:12](#)

في النهي في هذه الاية فيكون جوابك ان الدعاء في القرآن جاء بمعنىين جاء ويراد به العبادة وجاء ويراد به المسألة فمثلا في قوله

تعالى و قال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكرون عن عبادتي ظاهر ان الدعاء - 00:45:32

المراد به العبادة لانه قال ان الذين يستكرون عن عبادتي فيدخلون جهنم داخرين. وكذلك في قوله تعالى مخبرا عن قول ابراهيم عليه السلام واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربى عسى ان لا اكون بداعه ربى - 00:45:56

تقىا. قال جل وعلا بعد ذلك فلما اعزلاهم وما يعبدون من دون الله ففي الاية الاولى اخبر عن ابراهيم انه قال واعتزلكم وما تدعون ثم قال جل وعلا فلما اعزلاهم وما يعبدون - 00:46:17

فدل على ان ابراهيم عليه السلام حين قال واعتزلكم وما تدعون اي وما تعبدون لان الله جل وعلا قال بعدها فلما اعزلاهم وما يعبدون وهذا من الادلة الظاهرة ان الاية هذه تشمل دعاء المسألة ودعاء العبادة. وقد اورد على - 00:46:36

ائمنا رحهم الله تعالى حين قرروا التوحيد في مقالهم وفي كتبهم ان هذه الاية انما هي دليل للمسألة واما غيرها مما تدعون انه عبادة وان هذه الاية فيها نهي عنه كالذبح والنذر ونحو ذلك انه لا يدخل في الاية فكان الجواب ان الدعاء - 00:46:57

نوعان دعاء عبادة ودعاء مسألة وهذا يأتي بالقرآن وذاك يأتي بالقرآن والاية تشمل النوعين لان الدعاء اذا كان في القرآن يأتي تارات لهذا وتارات لهذا فتحديده في هذه الاية باحد النوعين - 00:47:21

ونفي النوع الآخر هذا نوع تحكم وهو ممتنع نقف عند هذا القدر نكمل ان شاء الله تعالى غدا اسأل الله جل وعلا ان ينفعني واياكم. هذا سؤال بالمناسبة قال هل يصح ان يقال توكلت على الله ثم عليك - 00:47:41

توكلت على الله ثم عليك؟ والجواب ان هذا لا يصلح لان الامام احمد وغيره من الائمة صرحا بان التوكل عمل القلب ما معنى التوكل؟ هو تفويض الامر الى الله جل وعلا بعد بذل السبب - 00:48:02

اذا بذل السبب فوض العبد امره الى الله فصار مجموع بذلك للسبب وتفويضه امره لله مجموعها التوكل ومعلوم ان هذا عمل القلب كما قال الامام احمد. ولهذا سئل الشيخ محمد بن ابراهيم - 00:48:20

مفتي الديار السعودية السابق رحمه الله تعالى عن هذه العبارة فقال لا تصح لان التوكل عمل القلب. لا يقبل ان يقال به ثم توكلت على الله ثم عليك انما اللي يقال فيه ثم ما يسوغ ان ينسب للبشر - 00:48:43

بعض اهل العلم واقتنا قالوا ان هذه العبارة لا بأس بها توكلت على الله ثم عليك ولا ينظر فيها الى اصل معناها وما يكون من التوكل في القلب وانما ينظر فيها الى ان العامة حين تستعملها ما تريده التوكل الذي يعلمه العلماء - 00:49:01

وانما تريده من مثل معنى اعتمدت عليك ومثل وكتك ونحو ذلك فسهلا فيها باعتبار ما يجول في خاطر العامة من معناه وانهم لا يعنون التوكل الذي هو لله لا يصلح الا لله لكن - 00:49:27

الاولى ان المفهوم لان هذا الباب ينبغي ان يسد ولو فتح باب انه يستسهل في الالفاظ لاجل مراد العامة فانه يأتي من يقول مثلا الفاظ شركية ويقول انا لا اقصد بهذا مثل الذين يظهروا ويكتروا على لسانهم الحلف بغير الله بالنبي او ببعض الاولياء ونحو ذلك يقولون لا

نقصد حقيقة - 00:49:47

الحلف ينبغي وصف ما يتعلق بالتوحيد وما ربما يكونوا قد يخطفه او يضعفه ينبغي وسط الباب امامه حتى تخلص القلوب والالسنة لله وحده لا شريك له نكتفي بهذا القدر. وصلى الله وسلم على نبينا - 00:50:11